المؤتمر القرآني الدولي السنوي (مقدس)

أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، ماليزيا

تاريخ 11-12 يناير 2011م

سعد الدين منصور محمد *

نظم مركز بحوث القرآن أكاديمية الدراسات الإسلامية، بجامعة ملايا ماليزيا.مؤتمراً بعنوان: "المؤتمر القرآني الدولي السنوي (مقدس)" خلال الأيام 11-12 يناير 2011م، بمدينة كوالالمبور، ماليزيا.

وتتمثل الفكرة الأساسية التي يقوم عليها المؤتمر في كون القرآن الكريم مصدرا للقوانين والأحكام، ومرجعاً للنظام الأخلاقي والاجتماعي، فهو يقدم فلسفة شاملة للحياة، وهو المنبع الأساس للقيم الروحية والخلقية للإنسانية، وبه صلاح الأمم وقوام الحضارة. ومن ثم لا ينحصر تعليم القرآن في دراسة أحكام التلاوة والترتيل والحفظ فقط، وإنما يمتد إلى مستويات أخرى، مثل فقه غايات القرآن ومقاصده، ودراسة هديه وإعجازه في الآفاق والأنفس، والبحث في رؤيته لحركة المجتمع والتاريخ والحضارة والسنن التي تحكمها ليستجيب القرآن لحاجات الأمة والإنسانية بعطائه الذي لا ينفد. ويتيح عصر التكنلوجيا وسائل جديدة لدراسة القرآن والإفادة منه، ونشر المعرفة به، من أجل مستقبل يكون فيه القرآن الكريم معيناً للعلوم والمعارف والثقافة، والاهتمام بالدراسات القرآنية

* أستاذ مشارك بقسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، البريد الإلكتروني: eldin@iium.edu.my

كفيل بالكشف عن هدي القرآن وإرشاداته بشأن الكون والحياة في أبعادها كافة.

وقد سعى هذا المؤتمر المبارك إلى تحقيق عدة أهداف منها:

أ- الريادة والسبق في مجال الأبحاث العلمية، وتعزيز التعارف العالمي والاستشارة العلمية في مجال البحوث القرآنية.

ب- تنظيم أول فعالية للاستكشاف والتعمق في الدراسات القرآنية، وتوفير خدمات متميزة للدراسات والبحوث القرآنية النظرية والميدانية.

ت- فتح مجال التعارف والتواصل العالمي بين الباحثين في الدراسات القرآنية، وفتح مجالات وآفاق البحث العلمي الهادف لطلبة الدراسات العليا.

ث- إدراج العاملين في الدراسات القرآنية والإعلام بمختلف وسائله وأنواعه، وغيرها من التخصصات في حقل الدراسات القرآنية، لأهمية التكنولوجيا الحديثة في خدمة القرآن، وإتاحة الفرصة لمزيد من الابتكار.

ج- تطوير مناهج البحث العلمي في مجال علوم القرآن ومعارفه، لخدمة القرآن وتفسيره بكل الوسائل المتاحة، والعمل على تأسيس قاعدة علمية أكاديمية لخدمة بحوث القرآن في المستقبل.

افتُتح المؤتمر بكلمات قصيرة جرى فيها التعريف بمركز البحوث القرآن، الذي أسس في بداية عام 2010م، ليكون مؤسسة علمية تتمحور برامجها وأعمالها حول ما يتعلق بدراسة القرآن وتفسيره من خلال الاستفادة مما وفره التقدم في مجالات العلوم الطبيعية والإنسانية وما رافقها من تطور في وسائل التقانة المختلفة.

نوقشت حوالي 123 بحثاً استوعبت محاور المؤتمر كلها، وقد كان المشاركون من مؤسسات وجامعات عديدة من أقطار شتى (ماليزيا، السعودية، الإمارات، الجزائر، سلطنة بروناي دار السلام، مصر، إيران، العراق، المغرب، السودان، سلطنة عمان، قطر، الأردن، باكستان، البحرين، بنجلادش، الكويت، لبنان).

وأما محاور المؤتمر فستة: الأول حول جهود المؤسسات والمراكز العلمية لحفظ

القرآن الكريم وتيسيره والعناية به، والثاني في جهود العلماء في تفسير القرآن الكريم. الثالث عن سنن القرآن الكريم وأنواع إعجازه، الرابع في استشراف مستقبل القيم الإنسانية في القرآن الكريم، الخامس حول استعمال التكنولوجيا الحديثة والاستكشافات العلمية في خدمة القرآن، السادس عن مناهج البحث في القرآن وعلومه. وإليك بعض التفاصيل عن البحوث التي قدمت خلال جلسات المؤتمر.

المحور الأول: جهود المؤسسات والمراكز العلمية لحفظ القرآن الكريم وتيسيره والعناية به، قدمت فيه ثمانية بحوث، منها بحث فهد بن عبد الرحمن الرومي، من جامعة الملك سعود بالرياض السعودية، بعنوان: "الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان) وجهودها في خدمة القرآن الكريم"، حيث عرض ما قامت به المؤسسات والهيئات والجمعيات من دور بارز وجهد فاعل في خدمة كتاب الله وتقريب علومه ونشر فنونه، وركز الباحث كذلك على الجهود العلمية للجمعية، وأهمية دراستها، لكثرة أعضائها، والتأهيل العالي الذي يمتازون به. وخصص نعيم محمد عبد الغني بحثه المعنون "مؤسسة الشيخ عبد بن محمد الخيرية بدولة قطر وجهودها في شؤون القرآن الكريم" لإحدى أقدم المؤسسات الخيرية في دولة قطر، مع نظرة عامة على جهودها في مجال القرآن الكريم، ثم عناصر العملية التعليمة القرآنية، والجديد الذي أضافته المؤسسة، وما واجهته من صعوبات وطرق التغلب عليها. وقدمت آمنة أرشيد محمود العقيلي من الجامعة الأردنية بعمان بحثاً بعنوان: "دور المركز الثقافي الإسلامي بالجامعة الأردنية في رعاية وتحفيظ القرآن الكريم منذ تأسيسه وحتى الآن، وركزت الباحثة حول نشأة المركز الثقافي الإسلامي في الجامعة الأردنية، وأهدافه، ونشاطاته، والدورات العلمية التي يقدمها للجمهور، وأثر المركز في تنمية المجتمع وعلاقته بالمجتمع الخارجي.

أما **المحور الثاني الذي خصص لجهود العلماء في تفسير القرآن الكريم،** فقد قدمت فيه تسعة وعشرون بحثاً، منها بحث عز الدين كشنيط (من المركز الجامعي

تمنراست بالجزائر) بعنوان "جهود العلماء المُجَلِّية لمعاني القرآن الكلية". ركز الباحث على بيان الجهود التي بذلت في سبيل الكشف عن المعاني الكلية والأهداف العامّة للقرآن الكريم، وعلى أهمية الوجهة التفسيرية للقرآن الكريم. وسرد تاريخ تطور عمل العلماء في هذه الوجهة قديماً، منتهياً إلى ما آل إليه الأمر عند المتأخرين والمعاصرين. وقدم عادل الشيخ عبد الله، من جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية بروناي دار السلام، بحثاً بعنوان "من أنماط اتساع الدولة والتراكيب في تفسير الشيخ الشعراوي"، اهتم فيه ببلاغة النظم القرآني في تفسير الشعراوي، وذلك لسببين: أولهما أن الشيخ الشعراوي قد استوعب مادة تفسيره ممن سبقه وقدمه بأسلوب يناسب العصر، واجتهد ناقداً ومجدداً لهذا العصر، وثانيهما أن التحليل اللغوي يعد عماد تفسير الشيخ.

وضم **المحور الثالث عن "سنن القرآن الكريم وأنواع إعجازه"** أربعة وعشرين بحثاً تتعلق بسنن القرآن الكريم وأنواع إعجازه. فقدم محمد حامد مغيثي، من الجامعة اليسوعية ببيروت، بحثاً بعنوان: "سنن القرآن الكريم وأنواع إعجازه"، وكان تركيزه على الميزة التي تنفرد بها معجزة القرآن الكريم واحتلافها عن باقي المعجزات العلمية للنبي الأكرم ﷺ، مع بيان الآراء والاختلاف في وجهات النظر بين علماء الكلام بشأن إمكانية تحديد معجزات النبي ﷺ الأخرى. وناقش بدران بن الحسن من جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية في بحثه المعنون: "سنن القرآن وتطبيقاتها على دراسة الحضارة في فكر مالك بن نبي" تطبيقات سنن القرآن في الفكر الحضاري لمالك بن نبي ودراسة أسباب قيام الحضارة وسقوطها بشكل عام، ومعالجة مشكلة التخلف والنهضة في العالم الإسلامي بشكل خاص. وقدم رضوان جمال الأطرش من الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا بحثاً بعنوان: "الإعجاز التأثيري والنفسي في القرآن"، ركز فيه على الإعجاز التأثيري النفسي، ذلك أن الخطاب القرآني تستبشر له النفوس وتنشرح له الصدور، وتطمئن له القلوب، ويلبس مستمعه لباس الهيبة والجلال. وتطرق كذلك إلى بيان مراتب التأثر بالقرآن، ونماذج تطبيقية لتأثير المفضي إلى الإيمان، وانتهى ببيان

بعض نماذج تطبيقية للتأثير المفضي إلى التمرد والعناد.

وضم **المحور الرابع عن" استشراف مستقبل القيم الإنسانية في القرآن الكريم"** ستة عشر بحثاً، منها ما قدمه جمعة بن خالد الوقاع، من جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية في بحثه: "استشراف مستقبل القيم الإنسانية في القرآن الكريم" حيث تكلم الباحث على مفهوم القيم الإنسانية، ومصادرها، وخصائصها، ومستقبلها. واهتم الجيلاني بن التوهامي مفتاح من جامعة ملايا بماليزيا في ورقته: "أسس الحرية الفكرية في القرآن الكريم: قصة إبراهيم عليه السلام نموذجاً" بالجانب التأسيسي لمبدإ الحرية، وشرح بعض الآيات ذات البعد السردي الرمزي والمتعلقة بقصة إبراهيم عليه السلام باعتباره نموذجاً إنسانياً مثالياً وأسوة يقتدى به في الممارسة العملية اليومية لمبدأ الحرية الفكرية. وختم باستخلاص بعض أسس الحرية الفكرية ومحاولة ربطها بأوضاعنا الحاضرة.

أما **المحور الخامس عن "استعمال التكنولوجيا الحديثة والاكتشافات العلمية في خدمة القرآن"**، فاشتمل على تسعة بحوث، منها بحث عبد الله بن حماد القرشي من جامعة الطائف بالمملكة العربية السعودية بعنوان "المقرأة الإلكترونية بجمعية تحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الطائف دراسة وصفية تحليلية" حيث ركز على بيان جهود جمعية تحفيظ القرآن بمحافظة الطائف في نشر تعليم القرآن الكريم عالمياً، والتعريف بالمقرأة، ونشأتها، وتطورها، والمقارئ التي تولدت عنها، وأهدافها، ووسائلها، وثمراتها. وانتهى الباحث بذكر العقبات التي تعترض المقرأة القرآنية وسبل تجاوزها، والارتقاء بها. أما عبد الملك السلمان وإبراهيم الصعب وعبد العزيز القباني (من جامعة الملك سعود) فقدموا بحثاً مشتركاً بعنوان: "التحليل الإحصائي الآلي لأبرز الأحكام التجويدية في القرآن الكريم" عرضوا فيه معلومات مهمة ومفيدة من نشأتها مساعدة المهتمين بعلم التجويد سواء من المعلمين أو المتعلمين، فقد لخص هذا البحث تصنيف الأحكام التجويدية من وجهة نظر برمجية، وكيفية برمجة استخلاص الأحكام

التجويدية بشكل آلي، وذكر كيفية عمل الإحصاء لأحكام التجويد. ويتميز البحث بتفصيل الإحصاءات التجويدية الواردة في القرآن الكريم، مع بيان توزيعها في أجزاء القرآن الكريم وسوره.

أما بحث محمد بن زيلعي هندي من جامعة الطائف بالسعودية، فقد ركز في بحثه "طريقة الجداول المفهرسة آلياً وكيفية الاستفادة منها في بحوث الدراسات القرآنية" على النظر في كيفية الرقي بحفظ القرآن وجمعه في صدور الحفاظ للوصول إلى أعلى درجات الإتقان والتذكر، واستثمار ما توصلت إليه البحوث الخاصة بالدماغ والذاكرة ونحوها من جوانب علم النفس المعرفي، مع بيان زيادة تيسير حفظ القرآن على المسلمين على اختلاف أعمارهم، وخلص الباحث بذكر تحقيق نقلة نوعية في علم تحفيظ القرآن "جمع القرآن في الصدور" بتأسيسه على خطوات علمية مبنية على دراسات وبحوث.

واشتمل **المحور السادس الخاص بمناهج البحث في القرآن وعلومه** على سبعة وثلاثين بحثاً، منها بحث حمزة عبد الكريم حماد، من جامعة ملايا بماليزيا بعنوان: "ملامح في منهج القرآن الكريم في تنمية التفكير"، حيث أدار الحديث حول دعوة القرآن إلى التفكير والنظر وتطبيقاته كما اهتم الباحث ببيان منهجية القرآن في التفكير الاستقصائي، والتعليل، والمحاكمة العقلية. وصوب محمد بلغيث، من الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، في بحثه المعنون "منهج القرآن في استشراف المستقبل" نظره على بعض الأسئلة منها: هل في القرآن حديث عن المستقبل؟ ما موقع الماضي من بناء المستقبل من خلال التصور القرآني؟ ما الطريق إلى استعداد الحضارة الإسلامية ودورها في المستقبل؟ وهل تملك الأمة المسلمة شيئاً لا يملكه غيرها؟ وأخيرًا كان اعتماد الباحث على منهج متكامل بحيث يستقرئ ويستنطق آيات القرآن الكريم، مستأنساً فيما يذهب إليه بآراء أئمة التفسير كالإمام الطبري، وابن كثير وغيرهما. وكان بحث سعد الدين منصور محمد، من قسم دراسات القرآن والسنة بالجامعة الإسلامية العالمية

بماليزيا بعنوان: "تفسير سورة الأنعام أهدافاً ومقاصد"، وقد ركز الباحث على دراسة القضايا الألوهية، والوحي والرسالة، والبعث والجزاء، من خلال تناول المفسرين معاصرين أو قدامى لهذه السورة، وبين الباحث أن هذه السورة امتازت بأسلوبين مهمين هما: أسلوب التلقين، وأسلوب التقرير.

توصيات المؤتمر: ومن التوصيات التي تم التوصل إليها في هذا المؤتمر:

1. الدعوة إلى تأسيس أقسام ومراكز علمية متخصصة في القرآن الكريم وعلومه في الجامعات العربية والإسلامية.

2. الدعوة إلى عقد مؤتمر للجهات والمؤسسات العاملة في خدمة القرآن الكريم، لتنسيق الجهود وتنظيمها، وتبادل الخبرات وتحقيق التكامل وإنشاء مركز تنسيقي لذلك.

3. تطور الجهود العلمية والأعمال البحثية إلى فرق بحثية تجمع بين علماء القرآن الكريم والمتخصصين في العلوم التقنية والمعارف الأخرى.

4. التركيز على إسهام وسائل الإعلام عموماً، والقنوات الفضائية خصوصاً في توعية المسلمين للعودة إلى هدي القرآن الكريم، وتشجيع الشباب وترغيبهم بتعلم القرآن الكريم وتدبر آياته والتمسك به.العناية بتعلم القرآن الكريم وتعليمه بالقراءات المتواتر، ورعاية المتخصصين المتقنين للقراءات، والعمل على نشر المقارئ الالكترونية في مؤسسات ومراكز تحفيظ القرآن الكريم في العالم الإسلامي.

5. الاستفادة من التقنيات الحديثة (الحاسوب والإنترنت) وتوظيفها في خدمة القرآن الكريم وعلومه.

6. تأكيد ضرورة تقديم الوحيين القرآن والسنة على العقل ومصادر المعرفة الأخرى مع تشجيع الإبداع والجدة.

7. ترسيخ القيم الإسلامية في المناهج الدراسية في المؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام الحديثة بأنواعها كافة.

8. تأكيد أثر القرآن الكريم في الدراسات الحضارية والثقافة والعلوم الإستراتيجية، وتنشيط الدراسات والبحوث في هذا الاتجاه.

9. العناية بالدراسات الاستشراقية للمستقبل في العالم الإسلامي ورصد أحدث الدراسات والتحليلات للخبراء في هذا المجال.

10. توجيه الباحثين للاهتمام بالدراسات الاستشراقية حول القرآن لدراستها ونقدها ببيان الأخطاء وكشف الشبهات فيها.

11. توجيه طلاب الدراسات العليا لاختيار بحوثهم في إطار القضايا المستجدة في القرآن وعلومه.

12. تأكيد أهمية إسهام المرأة المسلمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه وتفسيره والدفاع عنه.

13. إنشاء مراكز ومؤسسات ومدارس نسائية خاصة لهذا الغرض.

14. العناية والاهتمام بموقع مركز بحوث القرآن الكريم على شبكة الانترنت وخاصة باللغة العربية.

15. والتأكيد على أهمية تأسيس مجلة علمية عالمية عن دراسات القرآن الكريم وبحوثه تستوفي المواصفات العالمية في قواعد البحث ومناهجه.

16. الدعوة لعقد هذا المؤتمر سنوياً في ماليزيا، ومؤتمرات أخرى مماثلة في الدول العربية والإسلامية.